Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشيخوف وبونين ، أحب (أدبنا النبيل) الفلاح ، واستطاع تصويره بشكل رائع ، على أنه ذلك الانسان الوديع الدمث ، الصبور المحب " للحقيقة المسيحية " التي لاوجود لها في الواقع ، والتي يحلم بها الفلاحون طول حياتهم . أمثال كالينتش لـ (تورغينف) من قصته "الجوقة وكاليتش " وبلاتون كاراتايف ، من الحرب والسلم لـ (تولستوي) . ولقد بدؤوا بوصف الفلاح الوديع ، الدمث ، الصبور ، والحالم أيضاً " بالحقيقة السماوية " قبل تغيير نظام الرق بعشرين عاماً . مع أنه ، في اثناء عهد الرق والعبودية ، دفعت القرية المستعبدة ، من وسطها الجاهل منظمين صناعيين : آل كوكريف ، آل غوبونين ، آل موروزف ، آل كولتشين ، آل جورافليف الخ . . وبالإضافة إلى هذا ، كثيراً ماذكرت الصحافة الشخصية الاسطورية العظيمة ، التي خرجت من " الفلاحين" ــ لمونوسوف . الشاعر وأحد أعظم العلماء .

كتب ليف تولستوي عام ١٨٥٢ قصة حزينة جداً"صباح الاقطاعي" تحدث فيها ببراعة ، كيف أن العبيد لا يثقون بالسيد الطيب الليبرالي . في عام ١٨٦٢ بدأ تولستوي بتربية أولاد الفلاحين ، وهو يعارض" التقدم"والعلم ، ويطالب الناس : تعلموا العيش الهنيىء من الفلاح ، أما في السبعينات فقد شرع بكتابة قصص"للشعب" . وصور في تلك القصص حب الفلاحين للمسيح ، والفلاحين الرومانتيكيين ، ويُعلِّم أن أفضل وأمتع حياة هي في القرية . وأفضل عمل هو عمل الفلاحين"في الارض" وفي قصته"ما هي حاجة الانسان من الارض"ــ يجيب تولستوي : إن الانسان بحاجة إلى مترين فقط ــ موضع قبره .

ولقد فرزت الحياة من هؤلاءالفلاحين الودعاء محبي المسيح بناة للاشكال الجديدة للحياة الاقتصادية ، وبرجوازيين ، موهوبين كباراً وصغاراً ، ووحوشاً مفترسة ، مثل آل رازوفايف وكولوبايف الذين صورهم سالتيكوف ــ شيدرين ، وغليب أوسبينسكي ، والى جانب الوحوش المفترسة ــ صوروا المتمردين والثوار . ولكن كل هؤلاء الناس لم يلحظهم الأدب النبيل . غانشاروف في روايته"ابلوموف" التي تعد من أفضل روايات أدبنا ـ قابل الكسلان الروسي بالاقطاعي الغبي الالماني . ولكن لايوجد فلاح واحد من الفلاحين الروس " السابقين " الذين عاش بينهم غانشاروف ، من الذين قاموا بإدارة اقتصاد البلاد . وإن صادف ، وصوّر كتاب